

فاروق جويدة



دائمًا أنت  
بقلبي

عريب

اهداءات ٢٠٠٠  
الأستاذ / عاطف جلال  
الإسكندرية



CA. 2/2



**فاروق جويده**

**دائما انت يـقلبي ..**



اهداء

سوف القالك ضياءً ..

في عيون الناس يغتال الدموع

رغم كل الحزن يغتال الدموع

ربما القالك في ذكرى عتاب

ربما القالك في عمرى سراب

ربما ابحث عنك .. بين احفان كتاب

ربما اسمع عنك .. من حكايات محاب ..

دائمًا انت .. تهاب ..

حافظه سويك







## حیثیتی .. تغیرنا

تَغیِّرْ کُلُّ مَا فِینَا .. تَغیِّرْنَا

تَغیِّرْ لَوْنُ بَشَرَتِنَا

تَسَاقُطْ زَهْرُ رَوْضَتِنَا

تِهَآوِیْ سَحَرُ مَاضِیْنَا

تَغیِّرْ کُلُّ مَا فِینَا .. تَغیِّرْنَا

زَمَانٌ كَانَ يُسَعِدُنَا  
نَراهُ الْآنَ يُشَقِّقُنَا  
وَحَبُّ عَاشٍ فِي دَمِنَا  
تَسْرِبُ بَيْنَ أَيْدِينَا  
وَشَوْقٌ كَانَ يَحْمِلُنَا  
فَتُسَكِّرُنَا .. أَمَانِينَا  
وَلَحْنٌ كَانَ يُبَعِّثُنَا  
إِذَا مَاتَتْ .. أَغَانِينَا  
تَغَيَّرَ كُلُّ مَا فِينَا .. تَغَيَّرْنَا

\*\*\*

وَأَعْجَبُ مِنْ حِكَايَتِنَا  
تَكَسَّرَ نَبْضُهَا فِينَا



كهوف الصمتِ تجمَعُنَا  
دروبُ الخوفِ .. تُلقِينَا  
وصرتِ حبيبتى طيفاً  
لشيءٍ كان في صدرى  
قَضِينَا العُمَرَ يُفرِحُنَا  
وعشنا العُمَرَ .. يُبْكِينَا  
غَدَوْنَا بعده مَوْتِي  
فمن يا قلبُ .. يُحْيِينَا !



## عيناك أرض لا تخون

ومضيتُ أبحثُ عن عيونكِ

خلفَ قضبانِ الحياة

وتعربدُ الأحرانُ في صدري

ضياءاً لستُ أعرفُ منتهاه

وتلوبُ في ليلِ العواصِفِ مهجتي

ويظل ما عندي

سجيناً في الشفاء

والأرضُ تخلقُ صوتَ أقداسي

فيصرخُ جرحُها تحتَ الرمالِ

وجدائلُ الأحلامِ تزحفُ

تخلفُ موجَ الليلِ

بحاراً تصارعُ الجبالَ

والشوقُ لؤلؤةٌ تعانقُ صمتَ أيامي

ويسقطُ ضوءُها

خلفَ الظلالَ

هينالكِ بحرُ النورِ

يحملُنِي إلى

زمنِ نقيِّ القلبِ ..

مجنونِ الخيالِ

هينالكِ إبحارُ

وعودةُ غائبٍ

هينالكِ توبةُ عابدٍ

وقفتِ تصارعُ وحدَها





شبح الضلال

ما زال في قلبي سؤال ..

كيف انتهت أحلامنا ؟

ما زلت أبحثُ عن عيونكِ

علني ألقاك فيها بالجواب

ما زلت رغم اليأس

أعرقها وتعرفني

ونحملُ في جوانِحنا عتابُ

لو شانت الدنيا

ونخان الناسُ

وابتعد الصحاب

عيناك أرض لا تخون

عيناك إيمان وشك حائر

عيناك نهر من جنون

عيناك أزمان وعمر

ليس مثل الناس

شيئاً من سراب

عيناك آلهة وحشاق

وصبر واختراب

عيناك بيتي

عندما ضاقت بنا الدنيا

وضئاق بنا العذابُ

\*\*\*

مازلتُ أبحثُ عن عيونكِ

بيننا أملٌ وليدٌ

أنا شاطئٌ

ألقت عليه جراحها

أنا زورقُ الحلمِ البعيدِ

أنا ليلةٌ

حارَ الزمانُ بسحرها

عمرُ الحياةِ يقاسُ

بالزمنِ السعيدِ

ولتسألِ عينيكِ

أين بريقُها ؟

ستقولُ في ألبمِ نوازي ..

صار شيئاً من جليدِ

وأظلمُ أبحثُ عن عيونكِ

خلف قضبانِ الحياة

ويظلُّ في قلبي سؤالٌ حائرٌ

إن ثار في غضبِ

تحاصره الشفاهُ



كيف انتهت أحلامنا ؟

قد نختق الأقدار يوماً حبنا

وتفرق الأيام فهدراً شملنا

أو تعزفُ الأحزانُ لحناً

من بقايا .. جرحنا

ويمر هام .. ربما عَمان

أزمان تُسدُّ طريقنا

ويظلُّ في عينيكِ

موطننا القديم

نلتقي عليه متاعب الأسفارِ

في زمنٍ عقيمٍ

عيناكِ موطننا القديمُ

وإن غدت أيامنا

ليلاً يطارِدُ في ضياءِ

سيظلُّ في عينيكِ شيءٌ من رجاءِ

أن يرجعَ الإنسانُ إنساناً

يُغطي العُرىَ

يغسلُ نفسه يوماً

ويرجعُ للنقاءِ

عيناكِ موطننا القديمُ

وإن غدونا كالضبياعِ

بلا وطن

ففيها عشقتُ العمرَ

أحزائاً وأفراحاً

ضياحاً أو سَكَنَ

عيناكِ في شعري خلودُ

يعبرُ الآفاقَ .. يعصفُ بالزمنُ

عيناكِ عندي بالزمانِ

وقد غلوتُ .. بلا زمنٍ





## عودة الأنبياء

عطرٌ ونورٌ في الفضلاء  
والأرضُ تحتضنُ السماء  
والشمسُ تنظرُ  
بارتياحٍ للقمر

والزهرُ يهمسُ

في حياءٍ للشجر

والعطرُ تنشره الخمائِلُ

فوقَ أهْدَابِ الطيورِ

والنجمُ في شوقِ

تصافحه الزهورِ

ضوءٌ يلوحُ من بعيدِ

الأرضُ صارت في ظلامِ الليلِ

لؤلؤةٌ يعانقها ضياءُ

والناسُ تُسرِعُ في الطريقِ

صوتٌ يَدْنِدِنُ في السماء

الآن ، عادَ الأنبياءُ

\*\*\*

هذا ضياءُ محمدٍ

ينسابُ يخترقُ المفارقَ

والجسورَ ..

عيسى وموسى

والنبيُّ محمدُ

عطرٌ من الرحمنِ

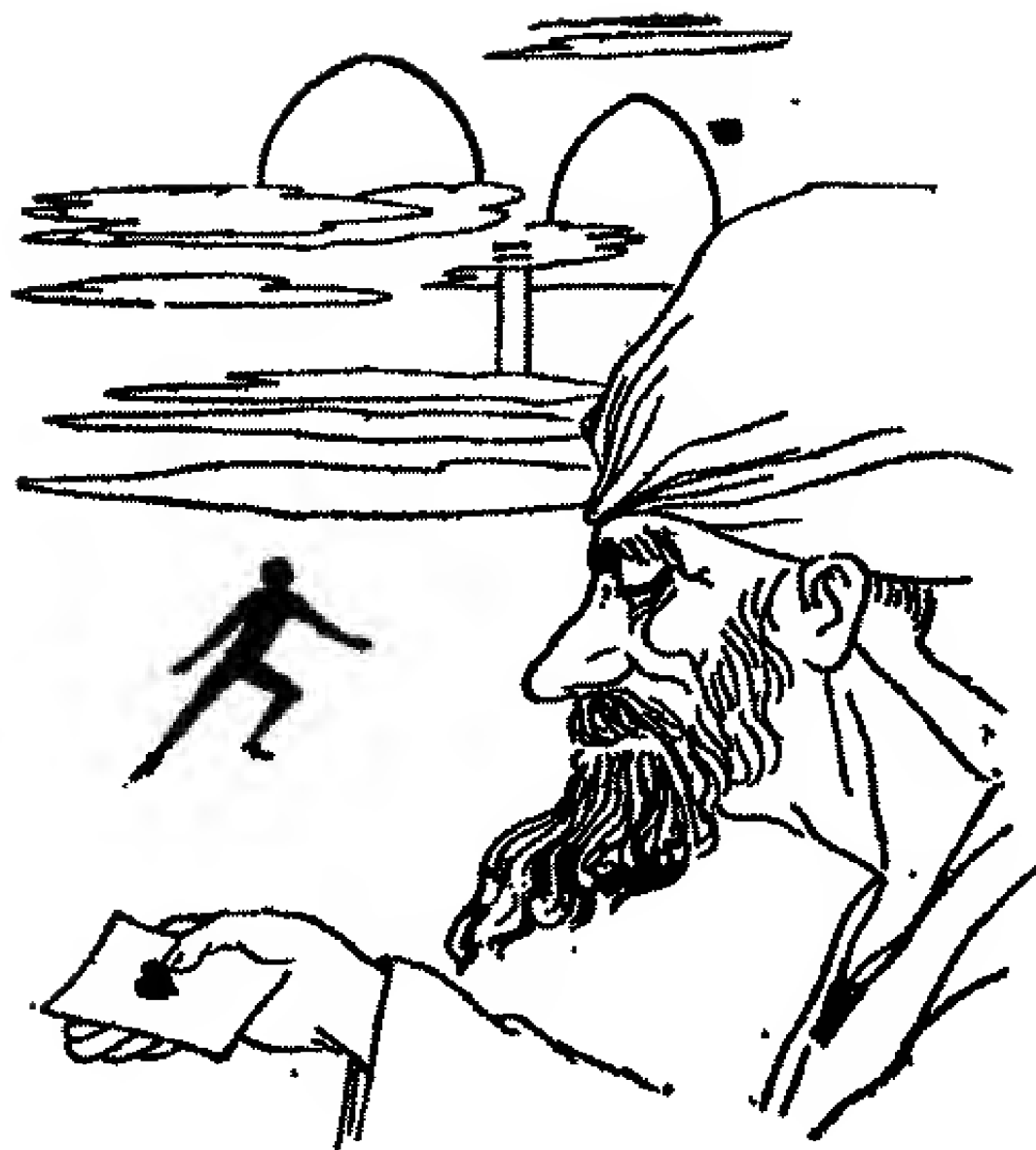
في الدنيا يدورُ

هذي قلوبُ الناسِ

تَنْظُرُ فِي رَجَاءٍ  
أَتُرَى يَعُودُ لَأَرْضِنَا  
زَمَنُ النِّقَاءِ  
أَهْلًا بِنُورِ الْأَنْبِيَاءِ

\*\*\*

مُوسَى يَدَاعِبُ زَهْرَةَ  
ثُكْبَلِي .. فَيَنْتَبِهَ الرَّحِيقُ  
الزَّهْرَةُ الْخُرْسَاءُ تَهْمِسُ مُرَحِباً  
يَا أَنْبِيَاءَ الْحَقِّ  
قَدْ ضَاعَ الطَّرِيقُ  
الزَّهْرَةُ الْخُرْسَاءُ



تهتف في ذموني

يا أنبياء الله ..

يا من ملأتم بالضياء قلوبنا

يا من نشرتم بالمحبة دربنا

بالقلب أحزان

وشكوى تخمق

وربيع أيام

يموت .. ويحترق

فالأرض كبّلتها الضلال

تاه الحرام مع الحرام مع الحلال

والخوفُ يعبثُ

في النفوسِ بلا خجل

والفقرُ في الأعماقِ

يبتالُ متى

ماذا يُفيدُ العمرُ

لوضاعِ الأملِ

\*\*\*

الأرضُ ياموسى

تضجُ من الجماجمِ والسجونِ

أطفالنا عرفوا المشانقَ

ضاجعوا الأحزانَ

في زمن الجنون

والشمس ضلّت ..

في الشروقِ طريقها

فهوتْ على شطْ الغروبِ

وتأرجحتْ وسطَ السماء

ما بين شرقِ جائرٍ

ما بين غربِ فاجرٍ

الشمسُ تاهتْ في السماء

ما عادَ فيكِ مدينتي

شيءٌ ليمنَحنا الضياء



فالليلُ يحملُ

كالضلالِ سيوفه

وبحارنا صارت دماء

من يتقذُ الشيطان

من هذى الدماء

في كل ليلٍ ذا كني الأشباح

تفتحرُ القلوبُ

في كل يومٍ تسخرُ الأحلامُ

من زمنٍ كلوبُ

في كل شبر

من ترابِ الأرضِ

أحلامٌ تلُوبُ

قالوا لنا يوماً

بأن الأرضَ كانت للبشر

موسى هربك

هل ترى في الأرضِ

شيئاً .. كالbشر

\*\*\*

عيسى

رسولَ الله

يا مهدّ السلام

هذى قبورُ الناسِ

ضماقت بالجماجم والعظام

أجياؤنا فيها نيام

وعلى جبين اليأسِ

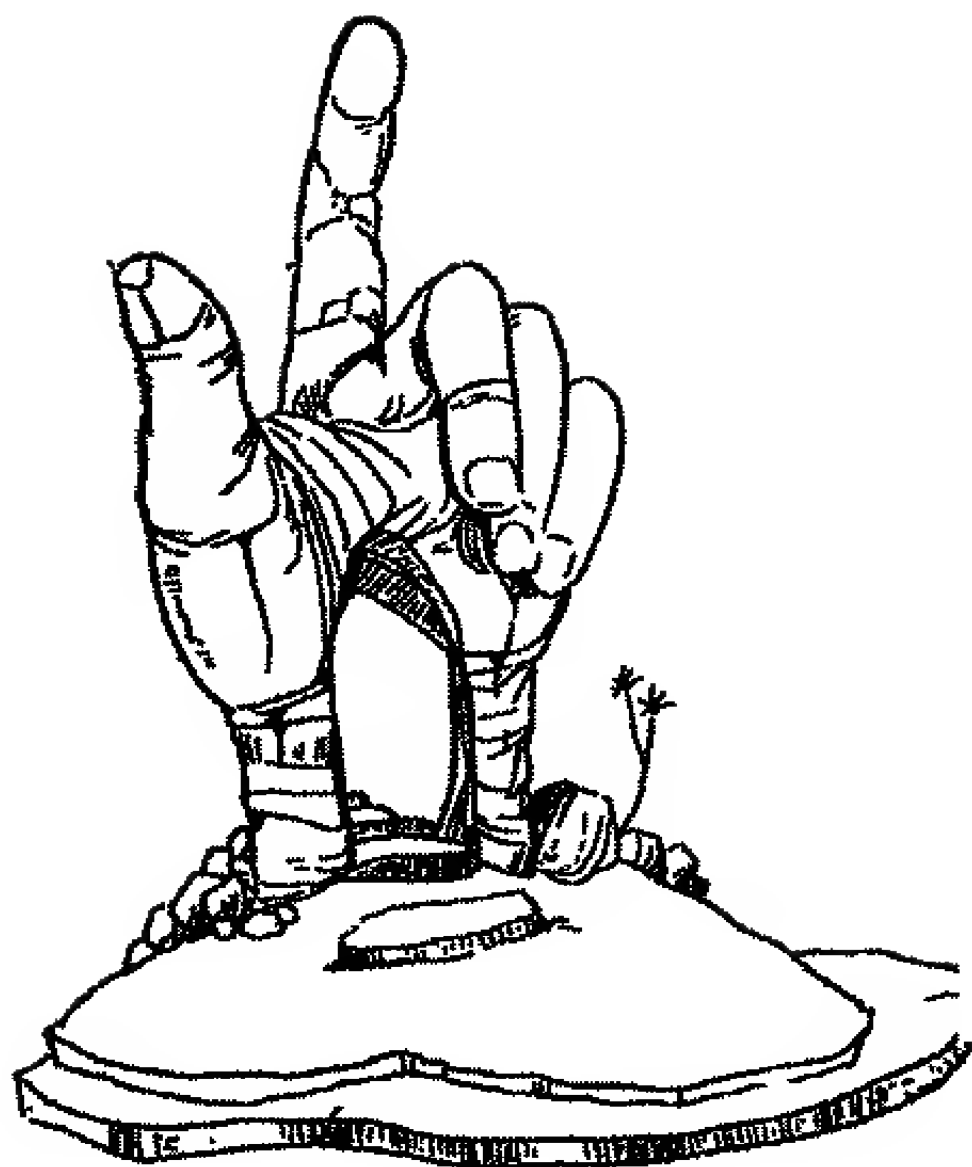
ماتَ الحبُّ

وانشعرَ الوئامُ

الحقُّ مصلوبٌ

مع الأنفاسِ في دنيا الدجلِ

والحبُّ في ليلِ الدراهمِ



والمخائب والمباحث لم يزل

يشكو زماناً

يُسحق الإنسان فيه

بلا نخجل ..

أهلاً

رسول الله

يا خير الهداة الصادقين

أنا يا محمد

قد أتيتك

من دروب الحائرين

فلقد رأيتُ الأرضَ

تسكرُ من دماءِ الجائعينَ

والناسُ تحرقُ

في رفاتِ العدلِ

ماتَ العدلُ فينا

من سنينُ

أنا يا رسولَ الله

طفلُ حائرُ ..

من يرحمُ الآباءَ

من يحمي البنينُ

الناسُ تَأْكُلُ بِعَضَائِهَا  
 هَذِي لِحُومِ النَّاسِ  
 نَأْكُلُهَا وَنَشْرَبُ خَلْقَهَا  
 دَمْعَ الْحَيَارَى الْمُتَعَبِينَ  
 رَفَقًا رَسُولَ اللَّهِ  
 لَا تَغْضِبْ فَهَذَا حَالُنَا  
 فَلَقَدْ عَصَيْنَا اللَّهَ  
 فِي زَمَنِ حَزِينٍ  
 مَاذَا تَقُولُ  
 إِذَا سَرَقْتُ النَّاسَ خَبِرْنِي

وطيفُ الجوعِ

يقتلُ طفلي ١ ؟

وأنا أموتُ على الطريقِ

وحوله يسرى اللصوصُ

وهم سكارى

من بقايا مهجتي

بالله نجبرني

رسول الله

أين بدايتي .. ونهايتي

أترى أعيشُ العمرَ



مصلوبَ المتي

أنا يا رسولَ الله

لم أعرف مع الدجلِ الرخيصِ

حكايَتِي ..

ماذا أكونُ ؟

ومن أكونُ ؟

أمامَ قبرِ مدينتي !!

وأموتُ في نفسي .. أموتُ

وأموتُ في خوفي .. أموتُ

وأموتُ في صمتي .. أموتُ

أنا يا رسولَ اللهِ

أحيا كى أموتُ

قالوا بآن الموتَ

موتٌ واحدٌ

وأمام كلِّ دقيقةٍ

قلبي يموتُ

قلبي رسولَ اللهِ

في جنبي يموتُ ..

ماذا أقولُ

وقد رأيتُ الأرضَ تفرحُ

بالمعاصي والذنوب ..

ماذا أقولُ

وعمرى الحيرانُ

يطحنه الغروبُ

والحبُّ في قلبي يذوبُ

آه رسولَ الله

من أيامنا

فلقد رأيتَ

بنورِ قلبِكَ حالنا

يامنصفَ الأحياءِ والموتى

ويا نوراً أضاء طريقنا

لاتترك الأحران

ترتفع بيننا ..

\*\*\*

الشمس تصعدُ للسماء

والزهرُ يخنقهُ البكاء

والليلُ ينظرُ في دهاء

عاد الظلامُ مدينتي

ما كنت يوماً .. للضياء

الآن يرحلُ عنك

نورُ الأنبياء

النورُ يخرقُ السماء

يمضي بعيداً ، ويح قلمي

ليته ما كان جاء

يوماً رأت فيه القلوبُ

بشيرَ صبحٍ عانقت فيه الرجاء

يا أنبياء الله ..

لا تتركوا الأرضَ

الحزينة للضياع

لا تتركوا الأرض  
الحزينة للضباع  
يا أنبياء الله ..  
يا من تريدون الوداع ..  
يا من تركتم للظلام لمينتى  
قبل الرحيل تنبهوا  
الأرض تمشي للضباع  
الأرض ضاعت .. فى الضباع ..





## • وما زال عطرك •

وإن صرت ليلاً .. كتيب الظلال

فمازلتُ أعشق ..

فيك النهار ..

وإن مزقتني رياحُ الجحود ..

فما زال عطرك

عندى المزار





أدورُ بقلبي على كل بيتٍ  
ويرففسُ قلبي  
جميعَ الديارِ ..  
فلا الشط لمَّس  
جُرحَ الليالي ..  
ولا القلبُ هامَ  
بسحرِ البحارِ ..  
فما زالَ يعشقُ ..  
فيكِ النهارُ ..



لو أننا ..

لو أننا يوماً

نَسَجْنَا عُسْنًا

عبرَ الأثيرِ

على رَبِّنا الأزهارِ

لو أننا يوماً

جعلنا عمرنا

بين الظلالِ

كروضةِ الأشعارِ

لو أننا عدنا

إلى أحلامنا

سكّرى نناجيها

مع الأنطبار

لو أننا صرنا

خمائِلَ أَسَدِلْتُ

أَهْدَابُهَا

فَوْقَ الْغَدِيرِ الْجَارِي

لَوْ أَنَّنَا طِفْلَانِ

فِي أَحْزَانِنَا

تَنْسَى الْحَيَاةَ

عَلَى صَدَى زَمَارٍ

لَوْ أَنَّ حُبَّكَ

عَاشَ يَسْكُرُ مَنْ دَى



وَيَصُولُ كَيْفَ يَشَاءُ

فِي أَفْكَارِي

لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ

ظَلَّ مَرْفَأَ عَمْرِنَا

تُلَاقِي عَلَيْهِ

مَتَاعِبَ الْأَسْفَارِ

لَوْ أَنَّنَا عِنْدَ الْمَسَاءِ سَحَابَةٌ

تَرْتَفِعُ إِلَى هَمْسِ الْهَلَالِ السَّارِي

لَوْ أَنَّنَا لَحْنٌ عَلَى أَنْغَامِهِ

نَامَ الزَّمَانُ وَتَاهُ فِي الْأَسْرَارِ

لو أننا ...

لو أننا ...

لو أننا ...

ما أسهل الشكوى من الأقدار .



## انا والليل والشعر

ويسألني الليلُ

أينَ الرفاقُ

وأينَ رحيقُ المنى والسنينِ .

وأينَ النجومُ

تناجيكَ عِشْقاً



وتسكبُ في رَاحَتَيْكَ الحنينُ

وأين النسيم

وقد هامَ شوقاً

بعطرٍ من الهمسِ

لا يستكينُ

وأين هوالكَ

بدرٍ الحيارى

يتيهُ اختيالاً

على العاشقينُ

فقلت :

أَتَسْأَلُنِي عَنْ زَمَانٍ

يَمُزِقُ حُبًّا أَبِي أَنْ يَلِينُ

وَسَاءَلْتُ دَهْرِي أَيْنَ الْأَمَانِ

فَقَالَ تَوَارَتْ مَعَ الرَّاحِلِينَ

وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ سِوَى أَغْنِيَاتِ

وَأَطْيَافِ لَحْنِ شَجَى الرُّنِينِ

وَحَدَقْتُ فِي الْكَأْسِ

أَيْنَ الرِّفَاقِ

فَقَالَتْ تَعِبْتُ

من السائلينُ

ففي كل يومٍ

طيورٌ تغني

وزهر يناعي

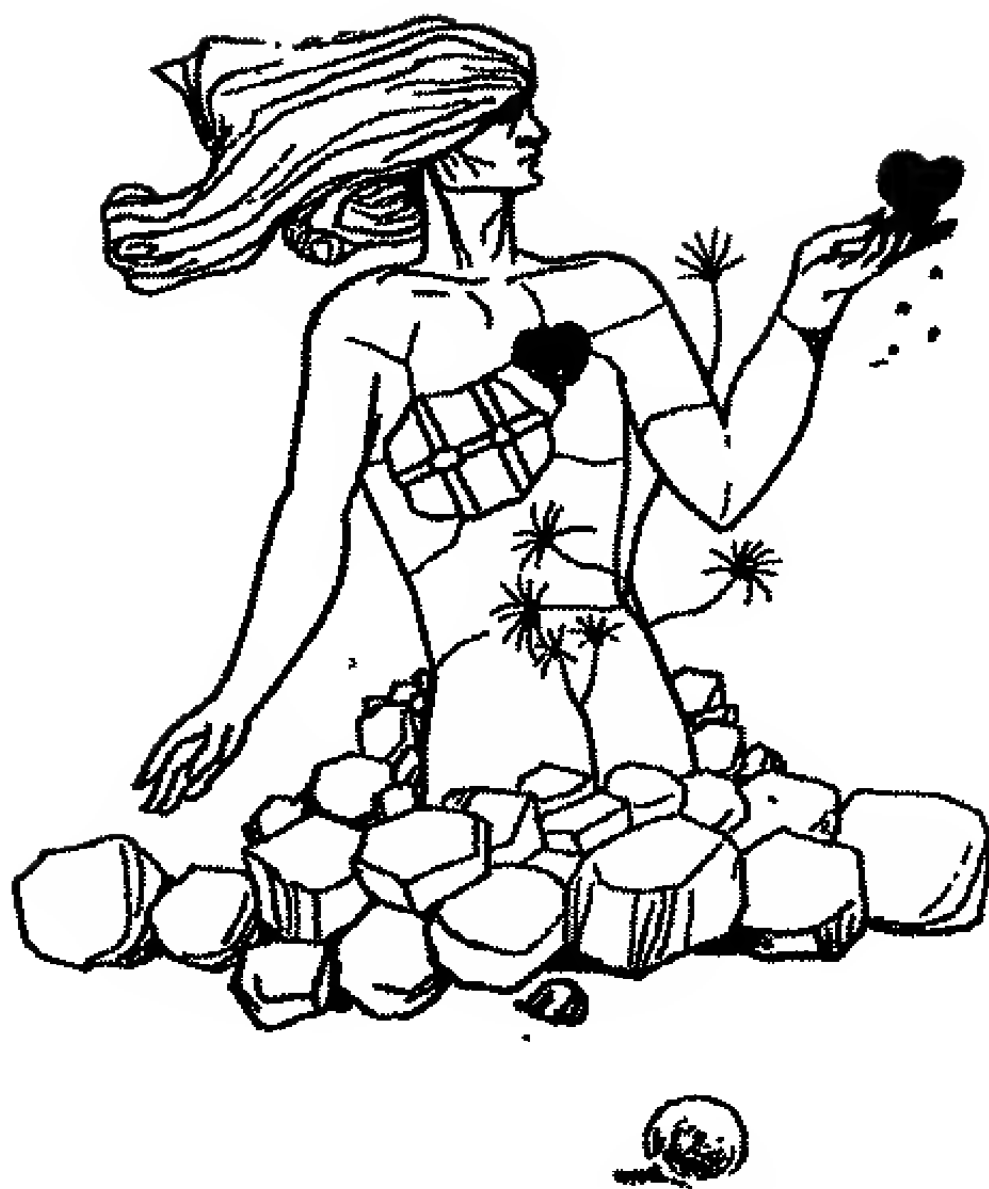
ونجمٌ حزينٌ

ودارٌ تسألني مُقلتها

متى سيعود صفاء السنينُ

وفوق النوافذِ

أشلاء عطرٍ



ينام حزيناً على الياسمينُ

ثيابك في البيتِ

تبكى عليكِ

تُرى في الثيابِ

يعيش الحنينُ ؟ !

وعطركِ في كل ركنٍ ودربِ

وقد عاشَ بعدكِ

مثل السجينِ

\*\*\*

ويسألني الشعرُ

هل صرتَ كهلاً

فقلتُ تَوَارَى

عبير الشبابُ

فقال بحزن :

أريدُك حياً

وشوقاً يطيرُ بنا للسحابِ

أريدُك طيراً

على كل روضٍ

أريدُك زهراً

على كل باب

أريدك خمرأ

يكأس الزمان

فقد يسكر الدهر

فينا العذاب

أريدك لحنأ

شجي المعاني

ولو عشت تجرى

وراء السراب

أريدك لليوم

دع ما تولى

ودعك من النيش

بين التراب

فنى الروض زهر

وعطر .. وطير

وقى الأفق تعلو

الأغاني العذاب

قضيت حياتك



تَنعَى الشَّبَابَ

وَتَرْتِي الْعَهْدَ

وَتَبْكِي الصُّحَابَ

نَظَرْتُ إِلَى الشَّعْرِ

مَاذَا تَرِيدُ ؟

فَقَالَ نَعِيدُ لِيَالِي الشَّبَابِ

فَقُلْتُ تُرِي

هَلْ تُفِيدُ الْأَمَانِي

إِذَا مَا ارْتَمَتْ

فَوْقَ صَدْرِ السَّرَابِ

وساعة صفو  
سترحل عنا  
ونرجع يوماً  
لدار العذاب  
وفي كل يوم  
سنبني قصوراً  
غداً سوف نتركها للتراب .



دائماً ...  
أنت بقلبي

قبل أن يرحل  
في يأسٍ هوانا  
قبل أن تنهار  
في خوفٍ خطانا

قبل أن أبحث عنك .

بين أنقاض صيانا

عبرين ..

كيف ألقاك

إذا تاهت رؤانا

وانعطوت أحلامنا الشكلي

رماداً .. في دمانا

في رماح

ماتت البسمة فيه

وعندما العمرُ .. هوأنا

خبريني ..

عندما يُصبح بيتي

في جنونِ الليل

أشلاء عبير

منهكَ الأنفاس

كالطفل الصغير

كيف القالكِ

إذا صارت أمانينا

دماء في غدير<sup>٥</sup>

نشب الأحران منها

تقتل الأفراح فينا

والضمير ..

\*\*\*

من ستين

عشتُ يا عمرى

أخافُ من الضياع

عندما أدفنُ بعضى

في سحاباتٍ وداع<sup>٦</sup>



عندما أشعرُ أني

صرتُ أنقاضَ شعاعٍ

عندما تغدو أمانينا

فتاةٌ بين أحضان الظلامِ

عندما يفرقُ قلبي

في دموعٍ لا تنامُ

عندما أصبح شيئاً

كسطورٍ ساقطات

كفُتاتٍ .. من كلامٍ



ربما أبحثُ عنكَ

بينَ أحضانِ كتابٍ

ربما ألقاكِ

في ذكرى .. عتابٍ

ربما ألقاكِ

في عمري سرابٍ

ربما أسمعُ عنكَ

من حكاياتِ صحابٍ

عندما يصبح قلبي

بين خوفِ الناسِ

كالأرضِ الخرابِ

ربما ألقاكِ

في الأرضِ الخرابِ

آه يادنياى من نفسى

تنوبُ من الخرابِ !!

سوف ألقاكِ

ضياءُ

في عيونِ الناسِ

يغتالُ الدموعُ

دغم كلِّ الحزنِ

يغتالُ الدموعُ

سوف ألقاكِ حياةً

في زمانٍ

ميتِ الأنفاسِ

ممسوخِ الرفاتِ

سوف ألقاكِ عبيراً

بين يأسِ الناسِ

حلبَ الأمنياتُ

دائماً أنتِ بقلبي

رغم أن الأرض ماتتْ

رغم أن الحلمَ .. ماتْ

ربما ألقاكِ يوماً

في دموعِ الكلماتِ !!



لا أنت أنت ..  
ولا الزمان  
هو الزمان

أنفاسنا

في الأفقِ حائرة ..

تُفتشُ عن مكانٍ

جُثَّتْ السنينُ تنامُ بينَ ضُلوعِنا

فاشُم رائحةً

لشيء مات في قلبي

وتسقطُ دمعَتانُ

فالعطرُ عطركِ والمكانُ .. هو المكان

لكن شيئاً قد تكسّرَ بيننا

لا أنتِ أنتِ ..

ولا الزمانُ هو الزمانُ

\*\*\*

عيناكِ هاربتانِ

من ثأرٍ قديمٍ

في الوجهِ سردابٌ عميقٌ ..

وتلألأ أحزانٍ وحلمٌ زائفٌ  
ودموعٌ قنديلٍ يفتشُ عن بريقٍ ..

عيناك كالتمثال  
يروى قصةً عبرت  
ولا يدرى الكلامُ  
وعلى شواطئها بقايا من حُطامٍ  
فالحلمُ سافرَ من سنينٍ  
والشاطئُ المسكينُ  
ينتظرُ المسافرَ أن يعودَ  
وشواطئُ الأحلامِ قد سَحِمَتْ  
كهوفَ الانتظارِ





الشاطئ المسكينُ

يشعرُ بالدوارِ ..

\*\*\*

لاتسأليني ...

كيف ضاع الحبُّ منا

في الطريقُ

يألى إلينا الحبُّ

لا ندري لماذا جاء

قد يمضي

ويتركنا رماداً من حريق ..

فالحبُّ أمواجٌ .. وشطآن

وأعشابٌ ..

ورائحةٌ تفوحُ من الغريقِ

\*\*\*

العطرُ هطركِ

والمكانُ هو المكانُ

واللحنُ نفسُ اللحنِ

أسكرنا وعربدَ في جَوانِحِنَا

فذابت مهجتانُ

لكنَّ شيئاً

من رحيقِ الأَمْسِ ضاعَ

حُلمُ تراجعٍ .. !

توبةٌ فسدت !

ضميرٌ مات !

ليلٌ في دروبِ اليأسِ

يلتهمُ الشعاعُ

الحبُّ في أعماقِنَا

طفلٌ تشرَّد كالضياءِ

نحيا الوداعَ ولم نكن

يوماً نُفكرُ في الوداعِ

ماذا يُفِيدُ

إِذَا قَضَيْنَا الْعَمَرَ أَصْنَاماً

يُحَاصِرُنَا مَكَانٌ

لِمَ لَا نَقُولُ أَمَامَ كُلِّ النَّاسِ

ضَلَّ الرَّاهِبَانُ

لِمَ لَا نَقُولُ حَبِيبِي

قَدْ مَاتَ فِينَا .. الْعَاشِقَانُ

فَالْعَطْرُ عَطْرُكَ

وَالْمَكَانُ هُوَ الْمَكَانُ

لكننى ..

ماعدتُ أشعُرُ فى ربوعِكِ بالأمانُ

شئٌ تَكسُرُ بيننا ..

لا أنتِ أنتِ

ولا الزمانُ هو الزمانُ .



كان حلماً ..

وتبكين حياً ..

مضى عنك يوماً

وسافرَ عنكِ لدنيا المُحَالِ ..

لقد كان حُلماً ..



وهل في الحياة ..

سوى الوهم .. يا طفلى .. والخيال

وما العمر

يا أظهر الناس إلا

سحابة صيفٍ كثيف الظلال

وتبكين حياً ..

طواه الخريف

وكلُّ الذى بيننا .. للزوال ..

فمن قال في العمر

شئٌ يدوم



تذوبُ الأمانى

ويبقى السؤال ..

لماذا أتيتُ

إذا كان حلمى

غداً سوف يُصبحُ ..

بعضَ الرمالِ .. ١٩



## سبيقي تشيدي

ومازلتُ أَلْمَحُ شيئاً بعيداً

يداعبُ عيني ..

كطيفِ السرابِ

فحيناً أراهُ ضياءَ نحيلاً

يصارعُ ليلاً ..

كثيف الغُبابُ

وحيناً أراه .. صباحاً عنيداً

يزمجر في الأفقِ

خلف السحابِ /

ودربى طويل ..

وقياتى ثقيلٌ

وأحمل عمراً

كسيح الشبابِ

ومازلتُ أحملُ نايًا حزيناً

نكسرَ منى ..

على كل بابِ



أدورُ بِحُلْمِي على كُلِّ بَيْتٍ  
أَعَاتِبُ صَمْتاً طَوِيلاً طَوِيلاً ..

أَصَارُ حُزْناً ..

كَثِيباً .. كَثِيباً

أَرْدُدُ لِحْناً بِأَرْضِ عَرَابٍ  
وَأَلْقِي بِعَمْرِي على كُلِّ بَابٍ  
وَأَغْرَسُ حُلْمِي فِي أَيِّ التُّرَابِ

وَرِغْمَ الْقَيُودِ ..

وَرِغْمَ الْعَذَابِ ..

سَيِّقِ نَشِيدِي

على كُلِّ بَابٍ ..



## الصبيح حلم .. لا يجيء

ونجىء قهراً للحياة  
الناسُ ترحلُ مثلما تأتى  
ويبقى السرُّ شيئاً لانراه  
لم ادرِ كيف أتيتُ  
من زمنٍ بعيدٍ  
يوماً سمعتُ أبى يقولُ بأننى

قد جئتُ في يومٍ سعيدٍ  
أى تقولُ بآئني  
أشرقْتُ عندَ الفجرِ  
كالصبحِ الوليدِ  
تاريخُ ميلادى يقولُ بآئني  
قد جئتُ

في لقاءِ الشتاءِ معَ الربيعِ  
لكننى ماعدتُ أذكرُ هل تُرى  
قد عشتُ حقاً في الربيعِ .

\*\*\*

من ألفِ عامٍ  
والزمانُ على مدينتينا صفيحُ

نهرُ الدموع يطاردُ الأحياء

يهربُ بعضُنا ..

والبعضُ يسقطُ واقفاً

والبعضُ يمسي في القطيع

قالوا بألى قد ولدتُ

وفي مدينتنا مجاعة ..

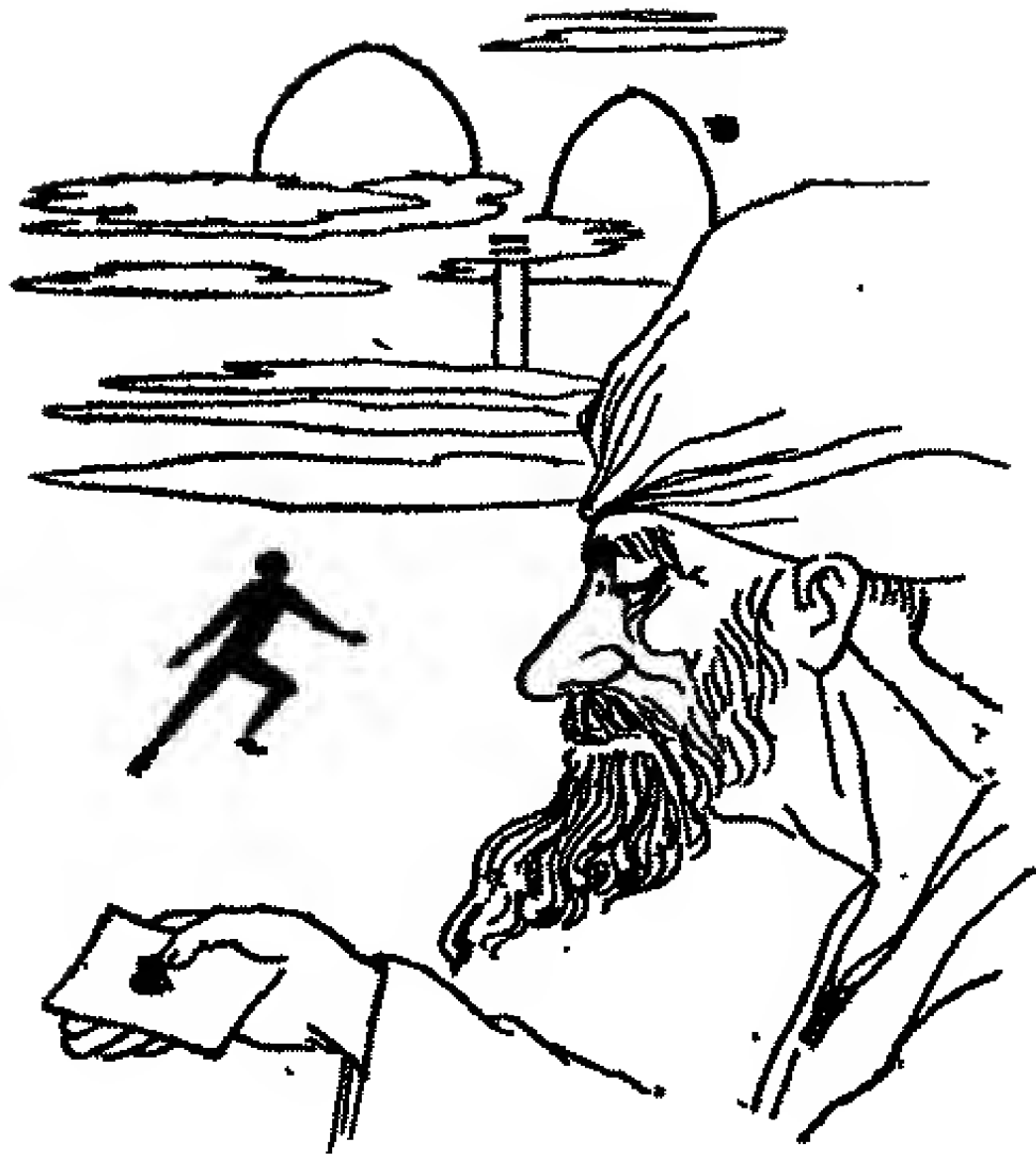
والناسُ تشربُ من دماء الناس

إن خلتِ البطونُ

والجوعُ مقبرةٌ يُحاصرُها الجنون ..

ما زالت الأضواءُ تكلّي





في شوارعنا الحزينة

والدرب يستخر

بالأمان المستكينة

\*\*\*

سنواتي الأولى مضت كصباح عيد

مازلت اذكر صوت أي

عندما كانت تغني الليل

تحميني إلى أمل بعيد

كانت تقول بأن جوف الليل

يحمل صرخة الصبح الوليد ..

وغداً ينولد من جديد

كانت تقولُ بأن طفلَ الأرضِ

سوف يعجىءُ بالزمنِ السعيدِ

في صلبِ امي لاحت الأيامُ

بستاناً تطوفُ به الزهورُ

في صوتِها حزنٌ .. وأحلامُ

وإيمانٌ .. ونورُ

\*\*\*

والعمرُ يرحلُ في سكونِ

أمي تغني الليلَ تحمِلُنِي

إلى الأملِ البعيدِ

وجلسْتُ أنتظر الوليدَ

العشرة الأولى مشيت ..  
فيها رأيتُ الحزنَ ينخرُ  
قلْبَ قريتنا العجوز  
ماتت مزارعُها  
وجفت شبايبُها  
حتى خيوطُ الشمسِ  
ذابت خلف أحجارِ الجبل  
وروافدُ النهرِ الجسور تكسرت  
وغدت بقايا من أمل  
فتحتُ عيني ذات يوم في الصباح

ورأيتُ ثوبَ الأرضِ أشلاء

تُبعرُها الرياحُ

ونَحِثتُ أصواتَ الرياحِ

كانت تُحاصرُ بيتنا

ومضتُ تطاردُ كلبتنا المسكينَ

في ليلِ الشتاء

وسمعتُ دمعَ الكلبِ

يعصرُخُ في العراءِ

ورأيتُه يوماً رفاتاً في الطريقِ

قد كان أولَ ما عرفتُ من الصباحِ

وبكىْتُ في الكلبِ الوفاةُ

والعمرُ يسرعُ

بين قضبانِ السنينِ

العشرةُ الأولى مضت

والصبحُ حلمٌ لا يجيء ..

\*\*\*

في عاصي العشرينِ

صافحتُ الطريقُ .

وجلسْتُ أشهدُ حيرةَ الإنسانِ

في زمنِ الرقيقِ

يوماً نُباع وتارةً



فغلو سُكَّارِي لَا تُفِيقُ  
ورجعتُ أبحثُ عن شعاعٍ  
فرأيتُ صوتَ الليلِ  
يهلرُ في بقايا من رعا ع  
والشمسُ يَخْنُقُهَا الشعاعُ  
ووقفتُ أسألُ بعدما رحلَ الزمانُ  
ونظرتُ للأرضِ التي  
هربت طيورُ الحبِّ منها .. والحنانُ  
لا شيءُ يا أيُّ سوى الغربانِ  
تصرخُ في مدينتنا  
وتأكلُ خبزنا



والآن يا أماءُ

أحسبُ ما تبقى في يدي ..

قد ضاع أكثره

وليلُ الأمس ينخرُ في غدي

ونسيتُ ما غنيتُ يوماً

ضاع صوتُ المنشدِ

أمنتُ بالإنسانِ عمرى

في زمانٍ جاحدٍ

كلُّ الذي مازلتُ أذكره من العمرِ القصيرِ

أنى قضيتُ العمرَ في سجنٍ كبيرٍ

والعمرُ يا أمَاهُ يرحلُ في اصفرارُ

ما كان لي فيه .. الخيارُ

العشرةُ الأولى تضيعُ

عشرونَ عاماً بعدها

خمسٌ يمزقُها الصقيعُ

أنا لا أصدق أني

أمضي للربِّ الأربعينُ

الطفلُ يا أمَاهُ يُسرِعُ

نحوِ دربِ الأربعينِ ..

أتصدقين



ما أرخص الأعمار

في سوقِ السنين

ما عدتُ أسمعُ أغنياتِ

كالتى كنّا نُغنيها ..

مازلتُ أذكرُ صوتكِ الحانى

يُغنى الليلَ

يستجدى المنى

أن تمنحَ الطفلَ الصغيرَ

العمرَ والقلبَ السعيدَ

والعمرُ يا أمى ضنينُ

لكنني مازلت أحلمُ مثلما يوماً

رأيتُك تحلُمينَ

قد قلتِ إن الأرضَ

تقرِفُ من مستينَ

وبأن صوتَ الطفلِ

بين ضلوعِها .. يعلو

ويحملُ فرحةَ الزمنِ الحزينِ

مازلتُ يا أماءُ أنتظرُ الوليدَ

رغم الضياعِ

ورغم عنوَالِي الطريدِ

إني أرى عينه خَلَفَ الليلِ

تبتسمانِ بالزمنِ السعيدُ

والأرضُ يعلو حملُها

والناسُ .. تنتظرُ الوليدَ ..

\*\*\*



## حبيب .. قدس

تعودتُ بعدك في كلِّ شيء ..

فأصبحت عندي ..

خيالاً عَبَر

غريبين كنا .. بهذا القطارِ

وفي البعدِ صرنا ..

حكايَا سَفَرٍ ..

لأنّ غرسك زهراً وعطراً

صباحاً يضيء ..

لكل البشر ..

لأنّ عبدتك

رغم الخطايا ..

وعانقتُ فيك سنين العمر

وغنيتُ حبك

بين الحيارى

وسامحتُ منك

جفاء القمار





يَعِزُّ عَلَى ..

إِذَا صَرْتُ شَيْئاً

بِقَايَا وَفَاءٍ ..

وَذِكْرِي وَتَرْ ..

فَأَصْبَحْتُ فِي الْقَلْبِ ..

كَهْفاً صَغِيراً

كُتِبْتُ عَلَيْهِ .. « حَبِيبٌ غُلَزْ »

تَعُودْتُ بَعْدَكَ لَا تَسْأَلْنِي

فَقَدْ صَرْتُ عِنْدِي

نَبِيّاً .. كَفَّرَ



## انسان ... يلا انسان

يا بحرُ جئتكَ

حائرَ الوجدانِ

أشكو جفاءَ الدهرِ للإنسانِ

يا بحرُ خاصمني الزمانُ وإنني

ما عدتُ أعرفُ في الحياة مكانِي

كم عانقتني في رمالك أنجمُ

كم داعيت بالأمنياتِ لسائى  
كم عاش قلبي في سمائك راهباً  
يُشقى جراحَ الحب .. بالألحانِ  
واليوم جشتك والهمومُ كأنها  
شبحٌ يطاردُ مهجتي .. وكيانى

\*\*\*

وغلوتُ في بحرِ الحياةِ سفينةً  
الموجُ يبعدها عن الشيطانِ  
فالناس تشرب في الدروب دموعها  
والدروب ملء مرارةِ الأحرانِ  
والزهرُ في كلِّ الحدائقِ يشتكى

ظلمَ الربيع .. وجفوة الأغصانِ  
والطفلُ في بَرْدِ المدينةِ حائرٌ  
ما زالَ يبحثُ عن زمانٍ حانى  
وماذن الصلوات تبكى حسرةً  
جهلَ الإمامِ حقيقةَ الإتيانِ

\*\*\*

زمن يعربد في الأماني كلها  
ما أتعمى الدنيا بغيرِ أماني  
يا بحرُ أسكرني الزمانُ بخمرة  
مغشوشةٍ عصفت بكل كياني  
كم نحاد عتني في الظلام ظلالها



كم أمسكت عند الحديث لسانى  
ما كنت أحسب ذات يوم أننى  
سأصير أغنية بغير معالى  
ما كنت أحسب ذات يوم أننى  
سأصير إنساناً .. بلا إنسان



## هـحايـا الزمان

دَعِينَا مِنَ الْيَمْسِ ..

كُنَّا .. وَكَانَ ..

وَلَا تَذْكُرِي الْجُرْحَ ..

فَاتِ الْأَوَانَ .

تَعَالَى نَسَامِرُ عَمْرٍأ قَدِيمًا

فَلَا أَنْتِ خُنْتِ ..



ولا القلبُ خانُ ..

وقد يسألونك

أين الأمانُ ..

وأين بحارُ الهوى .. والحنانُ

فقلّى تلاشتُ

وصارتُ رماداً

لتملاً بالعطر .. هذا المكانُ

رسمنا عليها

جراحاً .. وحلماً ..

كتبنا عليه ..

« ضحايا الزمان »



## أترى يفيد الحلم؟

ستجربين حبيبتى .. ستجربين

ستجربين الحب بعدى .. والحنين

وستحلمين بفارس غيرى

هزيل الحلم

مكسور الجبين

وسترحلين

على جناح الصبح عصفوراً

كموج البحر

لا يسرى جراح المتعبين

وأظلُّ في الأنقاض

أجمعُ بعض أياي

أدورُ العمر تحرقني

دموعُ الحائرين

مازلتُ أبحثُ في ظلام الناس

عن زمنٍ برىء الصبح

يهدى التائبين

مازلتُ أسكبُ

حزنَ أيامي دموعاً

في بطونِ الجائعينَ

مازلتُ أحلمُ بالزمانِ

الآمنِ الموعودِ يحملُنَا

إلى وطنٍ عنيدِ الحلمِ

مرفوعِ الجبينِ

وغدوتُ أحلمُ هاهنا وحدي

قد كنتِ مثلي ذاتِ يومٍ

تحلمينَ



مازلتُ أحلمُ

أن يعود العشُّ

يؤوى الطير في ليل الشتاء

فالعشُّ بهجر طيره

والطيرُ في خوفِ المدينة

يدفنُ الأحلامَ سرّاً

في العراء

أترى يُفيدُ الحلمُ

في زمنِ الشقاء

مازلتُ ألمحُ في ظلامِ الصبح

شيئاً كالضياء

لا تحزني من ثورتي

فلقد قضيتُ العمرَ

بحاراً يفتشُ

عن رفيقٍ

وظننتُ يوماً

أن في عينيكِ مأوى للغريقِ

فأتيتُ أبحثُ في ربا عينيكِ

عن زمنٍ أهانقُ فيه

أسرابَ الأمانِ

زمنٌ يعيشُ الحلمُ فيه

يغيرِ خوفٍ .. أو هوان  
أصبحتُ في عينيكِ تذكّاراً  
سطوراً .. ضلّ معناها الزمانُ

\*\*\*

ستجربينَ حبيبتى .. مشجربينَ  
سيجىءُ بعدى عاشقُ

يروى الحكايا ..  
يتزعُّ الأزهارَ من صدرِ الربيعِ  
يلقى عليكِ

عبيرها المختوقَ في ليلِ الصقيعِ  
ويبيعُ صباحاً بالغروبِ





ويدندنُ الأوهامُ  
كالزمنِ الكلوبُ  
وأظُلُّ في حلمي أذوبُ  
فالحبُّ عندي  
أن يصيرَ الصبحُ صباحاً  
يمسحُ الأحزانَ  
عن كلِّ القلوبِ  
ألا أصيرَ حقيقةً عرجاء  
في زمنٍ لعوبٍ  
وأظُلُّ رغمَ اليأسِ

أَنْشُرُ حُلْمَنَا الْمَهْزُومَ

فِي كُلِّ الدُّرُوبِ

\*\*\*

سَتَجْرِبِينَ حَبِيبَتِي .. سَتَجْرِبِينَ

وَسَتَحُلِّمِينَ بِفَارَسٍ غَيْرِي

هَزِيلَ الْحَلَمِ

مَكْسُورَ الْجَبِينِ

مَا زَالَ حُلْمِي

رَغْمَ طَوْلِ الْقَهْرِ

مَرْفُوعَ الْجَبِينِ

قَدْ كُنْتُ مِثْلِي

ذَاتَ يَوْمٍ .. تَحُلِّمِينَ



## وطنی لا یسمعُ احزائی

الحزنُ یطارِدُ عنوائی

وسألتُ الناسَ

عن السلوی ..

عن شیءٍ

یهزمُ أحزائی

عن یومٍ

أرقص بالدنيا

أو فرح بـسُكر وجدائي

قالوا أفراحك أوهام

ماتت كرحيق البستان

ودموعك بحرٌ في وطن

لا يعرف حزنَ الإنسان

\*\*\*

كانت أحلاماً

يا قلبي ..

أن يسقط سجن مليتنا

أنقاصاً ..

فوق السجان  
ان تخرس أصوات حُبلى  
بالخوف تطارد  
هنوائى  
كانت أحلاما  
يا قلبى ..  
ان أصبح فيك مدينتنا  
إنساناً ..  
مثل الإنسان !

\*\*\*

صليوا الأحلام  
على قلبى ..



فغلبتُ طريداً من نفسي

يأسُ في الليل

يطاردني ..

من ينقذُ نفسي

من يأسى ..

فالخوف يطارد خطواتي

وتشد الأرض

على قدمي

تستنكر موت الكلمات

والدروب الصامت يسألني



أن أنبش يوماً

عن ذاتي

نحت الأنقاض

غدت شبحاً

ورفاتاً بين الأموات

يا ويحي ..

بين الأموات !

\*\*\*

قالوا :

في بطن مدينتنا

عراف يكتب أدعية

ويلم الجرحُ .. ويشفيه

ويداوى الناس

إذا تعبوا ..

والحائر منهم يهديه

جاء العراف يعاتبني

في قلبك شيء .. تخفيه ؟!

فأجبت :

دموعي أحلام

وضلال أجهل ما فيه

في جوف ظلام مديتتنا

نحى الإنسان .. ونفنيه

ويعت كثيرًا وكثيرًا

إن شئنا يوما نبعته

ويعود النبض .. ونحييه

ما اسهل أن تحضر قبراً

صوتي يتآكل في نفسي

من منكم يوماً .. يحميه

من يأخذ من عمرى .. عاماً

من يأخذ منى .. أهواماً

لأعيش بصوتى .. أياماً

صوتي يتآكل في قلبي III

كانت أحلاماً يا قلبي

أن يسقط سجن مدينتنا

أنقاضاً

فوق السجان

أن أصبح فيك مدينتنا

إنساناً ..

مثل الإنسان

## فهرست

### صفحة

— إهداء	...
— حبيتي .. تغيرنا	٧
— عيناك أرض لا تخون	١١
— عودة الأنبياء	٢٣
— وما زال عطرك	٤٥
— لو أننا	٤٨
— أنا والليل .. والشعر	٥٤
— دائماً .. أنت بقلبي	٦٥
— لا أنت أنت ولا الزمان هو الزمان	٧٥

صفحة

- كان حتماً .. ... ٨٤
- سيقى نشيدى ... ٨٨
- الصبح حلم لا يحىء ... ٩٢
- حبيب غار ... ١٠٩
- انسان .. بلا انسان ... ١١٣
- ضحايا الزمان ... ١١٨
- أترى يفيد الحلم ... ١٢٠
- وطنى .. لا يسمع أحزاني ... ١٣٠

مؤلفات الشاعر  
فاروق جويلا

- أوراق من حديقة اكتوبر  
« ديوان شعر »  
١٩٧٤
- حبيتي لا ترحلي  
« ديوان شعر »  
١٩٧٥
- أموال مصر كيف ضاعت  
« اقتصاد »  
١٩٧٦
- ويبقى الحب  
« ديوان شعر »  
١٩٧٧

---

رقم الايداع ٣١٧٩  
الترقيم النوى X - ٩٣ - ٧٣١٧ - ٩٧٧

---

---

دار فريب للطباعة  
١٢ شارع نوبار ( لاطوغلى ) القاهرة







لَمْ أَفْعَلْ لِمَنْ كُنِ النَّاسُ ضَلَّ الرَّا بِلَانِ

لَمْ أَفْعَلْ قَوْلُ جَيْبَتِي .. قَدَمَاتِ فِينَا الْعَاشِقَانِ

الْغُرُ حَطَرَ كَرِيْبَ وَالْمَكَانُ .. هُوَ الْمَسْكُونِ

لَكُنِّي مَا عَدْتُ أَشْعُرَنِي رُبَّكَ بِالْأَمَانِ

شَيْءٌ تَكْثُرُ بَيْنَنَا ..

لَا أُنْتِ .. أَنْتِ .. وَلَا النِّهَانُ هُوَ

الْثَمَنُ ١٢٥ قُرُشًا



To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)